الصلابة النفسية في فكر الإمام الحسين (عليه السلام)

دراسة تحليلية في ضوء اقوال واحاديث واقعة الطف

أ.م. د. نيران يوسف جبر
الجامعة المستنصرية

م.د حسام محمد سعيد
جامعة بغداد

ملخص البحث

استهدف البحث الحالي (تعرف الصلابة النفسية في فكر الامام الحسين (عليه السلام) في ضوء اقوال واحاديث واقعة الطف ، وتحقيقا لهدف البحث تطلب استخدام منهج تحليل المحتوى وذلك بالقيام ببناء تصنيف قبلي ، بعد جمع البيانات من الأدبيات ، والاطلاع على الدراسات السابقة. والتوصل في النهاية الى التصنيف الذي اشتمل على ثلاثة مجالات بواقع (43) فقرة كأداة للبحث . واختيرت عينة البحث عشوائياً باستخدام جداول الأرقام العشوائية بنسبة 75 % من مجموع الموضوعات وقد عد (الموضوع) وحدة لأختيار العينة حيث يكمل المعنى للفكرة ، والفكرة (الثيمة) وحدة للتحليل ، والنسبة المؤية لحساب تكرارات المجالات المستخرجة من كتاب حياة الامام الحسين (عليه السلام) من المجموع الكلي، واعتمدت معادلة هولستي (Holsti) لأستخراج معامل الأتفاق. إذ بلغت معامل الاتفاق لاستخراج الثبات بين الباحثان وانفسهم عبر الزمن (0.96%) (0.94%) في تسمية الفكر ، وبلغت معامل الاتفاق بين محاولتي الباحثان والمحلل الأول (0.95 %) في تحديد الفكر ، و(0.93 %)في تسمية الفكر ، بينما بلغت معامل الاتفاق بين الباحثة والمحلل الثاني (0.94%) في تحديد الفكر ، و (0.92%) في تسمية الفكر. من خلال ترتيب المجالات التي ظهرت نتيجة التحليل تنازلياً حسب تكراراتها تم الحصول على (287) فكرة موزعة على ثلاث مجالات رئيسة وهي مجال التحدي الذي حصل على تكرار (43.55%) ونال المرتبة الأولى ونال المرتبة الثانية مجال الالتزام (27.52%)، وحصل مجال السيطرة على نسبة (17.42%) ونال المرتبة الثالثة ، وحصل مجال المتنوعة على نسبة (11.49%) ونال المرتبة الرابعة ، وفي ضوء النتائج توصلت الباحثة الى مجموعة من التوصيات والمقترحات.

Research Summary

The current research has consolidated the definition of the actual hardness in the thought of Imam Hussein (peace be upon him) in light of the statements and conversations of the child, and to achieve the goal of the research to months, which includes three areas with (43) paragraphs as a research tool

. The sample was randomly selected using random number tables at 75% of the total subjects. The subject was chosen as the unit of choice of the sample, where the meaning of the idea completes, the idea of the unit is the unit of analysis, and the percentage of the calculus of the repetitions of the fields extracted from the book of Imam Hussein The total, and Holsti equation was adopted to extract the coefficient of agreement. The coefficient of agreement between the two experiments of the researcher and the first analyst (0.95%) in the determination of thought, (0.93%) in the naming of thought،

While the coefficient of agreement between the researcher and the second analyst (0.94%) in the definition of thought, and (0.92%) in the naming of thought. (28.5) divided into three main areas: the challenge field, which was repeated (43.55%), was ranked first and ranked second (27.52%). The field of control (17.42%) and won the third place, and the field of miscellaneous (11.49%) and ranked fourth

In light of the results, the researcher reached a number of recommendations and suggestions

ان البحث في الموروث الحضاري لمجتمعنا العربي كونه هدفا أساساً من اهداف العلوم التربوية والنفسية لتاكيد المفهوم الايجابي للذات وتعزيزه وابراز معيارية سمات الشخصية السوية ليس على مستوى الفرد او الافراد فحسب بل على مستوى المجتمع العربي المسلم بنحو عام فتراث اي امة كانت وثقافتها اهم محددات السمات العامة التي تمايز تلك الامة عن غيرها ومن دونها تصبح تلك الذات وهذه الشخصية مائعة فاقدة للهوية سهلة الاختراق الا ان لهذه العملية اصولها الإسلامية فللإسلام فضل السبق على حضارة الغرب في هذا المضمار ايضا فاذا كانت مفهوم الصلابة النفسية في جوه ها:عبارة عن مساعدة الفرد عن طريق اسداء النصيحة وتقديم المشورة فقد قام اسلامنا الحنيف على اساس من العديد من المبادئ الانسانية من بينها مبدأ(النصيحة) الى القول إن (الدين النصيحة) كما جاء في الحديث الشريف وفي الاثر ان المسلم مدعو لتقديم النصيحة لاخيه اذا استنصحه اي اذا طلب منه النصح والتراث الاسلامي الاخر حافل بكل ما يوجه الانسان ويرشده وينوره ويوقظ ضميره ووعيه وادراكه ويقدم له الادلة والشواهد والبراهين وكذلك فان اتباع الشريعة الاسلامية في حد ذاته ضرباً من ضروب توجيه السلوك الفردي والجماعي توجيهاً صحيحاً فالاسلام يرشد اصحابه ويوجههم وينصحهم وينظم لهم حياتهم الفردية والاسرية والاجتماعية والعقائدية والاقتصادية وعلاقتهم بغيرهم من الامم من اجل التغلب على ضغوط الحياة والتمتع بقوة تحمل نفسي عالية (العيسوي،1987،ص171).

فالقرآن الكريم يحثّنا على تعلّم الصبر وتحمل المشاق وتعلّم المثابرة على العمل وبذل الجهود لتحقيق الأهداف وبلوغ النجاة ، وقد دلّت الحقائق والتجارب الإنسانية على أن المؤمن ذو تحمّل وعزة ومهابة وصاحب هذه السمة شخص لا يتأثر بتقلب الأمور والأحوال ويتميز بالقوة والثبات والقدرة على خوض الأهوال والتصدي ومقاومة الشدائد وتحمل الآلام بحيث لا يعتريه الانكسار والهزيمة إزاء كلّ الصعوبات التي يمر بها قي إثناء حياته فهو يشعر على الدوام بعلو الهمة كما في قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ (إبراهيم: 27) قوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ

بِشَيْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّبِرِينَ (البقرة: 155). وينعكس ما في النفس على الجسد الذي يرتبط حياتياً بالعالم والذي يحدد كيفية ارتباط الإنسان بما يحدث حوله (نجاتي، 1989، ص278-284)، فكل ما يقوم به الفرد من عمل وما يبذله من جهد يتناسب مع ذات الإنسان، فالشخص المتحمل القوي الإرادة المؤمن بقدراته تتجسد بعمله الذي هو كالروح السارية في البدن الذي يشتمل على كل أعضائه وتحركاته وأفعاله فالنفس لا تستطيع أن تؤدي أي عمل أو فعل إلا عن طريق البدن ،فهو الوسيلة التي تستطيع النفس أنْ تعبر بها عن مكوناتها. وكما في قوله تعالى: ((قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ)) (الإسراء: 84)، قوله تعالى: ((يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ)) (آل عمران: 30) .

ويعد فكر الإمام الحسين(عليه السلام) فكراً إسلاميا شاملاً ومازال حياً إنه إنتاج ثقافة حية مستمرة منتجة ومؤثرة. أنه نتاج لغة قوية قائمة ودين قيم مازال قادراً على ان يؤدي الى إنتاج فكري وعلمي وفني متزايد ومتنوع باستمرار لذلك فإن الفرد يحتاج الى علم النفس من منظور اسلامي اكثر من احتياجه لأي شئ آخر في الحياة فعلم النفس والشخصية في هذا المنظور يمثل في زيادة الوضوح والبيان لنهج الطريق الموصل الى الحق والرشد .

واستهدف البحث الحالي :(تعرّف الصلابة النفسية في فكر الإمام الحسين (عليه السلام)

في ضوء احاديثه

وتحقيقا لهدف البحث تطلب استخدام منهج تحليل المحتوى وذلك بالقيام ببناء تصنيف قبلي ، بعد جمع البيانات من الأدبيات ، والاطلاع على الدراسات السابقة. والتوصل في النهاية الى التصنيف الذي اشتمل على ثلاثة مجالات بواقع (43) فقرة كأداة للبحث . واختيرت عينة البحث عشوائياً باستخدام جداول الأرقام العشوائية بنسبة 75 % من مجموع الموضوعات وقد عد (الموضوع) وحدة لأختيار العينة حيث يكمل المعنى للفكرة ، والفكرة (الثيمة) وحدة للتحليل ، والنسبة المؤية لحساب تكرارات المجالات المستخرجة من

كتاب حياة الامام الحسين (عليه السلام) من المجموع الكلي ، واعتمدت معادلة هولستي (Holsti) لأستخراج معامل الأتفاق. إذ بلغت معامل الاتفاق لاستخراج الثبات بين الباحثة ونفسها عبر الزمن (0.96%) (0.94%) في تسمية الفكر ، وبلغت معامل الاتفاق بين محاولتي الباحثة والمحلل الأول (0.95 %) في تحديد الفكر ، و(0.93 %)في تسمية الفكر ، بينما بلغت معامل الاتفاق بين الباحثة والمحلل الثاني (0.94%) في تحديد الفكر ، و (0.92%) في تسمية الفكر .

من خلال ترتيب المجالات التي ظهرت نتيجة التحليل تنازلياً حسب تكراراتها تم الحصول على (287) فكرة موزعة على ثلاث مجالات رئيسة وهي مجال التحدي الذي حصل على تكرار (43.55%)ونال المرتبة الأولى ونال المرتبة الثانية مجال الالتزام (27.52%)، وحصل مجال السيطرة على نسبة (17.42%) ونال المرتبة الثالثة ، وحصل مجال المتنوعة على نسبة (11.49%) ونال المرتبة الرابعة

وفي ضوء النتائج توصلت الباحثة الى مجموعة من التوصيات والمقترحات

اولا: مشكلة البحث:

إن المشكلة الكبرى التي يعاني منها الإنسان على امتداد الاجيال والحقب هو فهمه للحياة ووعيه لحقيقة ما يجري فيها، وإن معظم مشكلاته النفسية والشخصية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية متأتية من فهمه الخاطئ للحياة ووعيه السطحي أو غير السليم لها(مؤسسة الشهيد الصدر،2009، ص24).

كذلك فان النظريات والآراء الفلسفية التي تقدم بها العلماء الماديون والباحثون في علم النفس والاجتماع او التي تقدم بها الفلاسفة والمفكرون الاجتماعيون لتوفير فهم للحياة وتفسيرها لم تستطع حل ازمة واشكالية الفهم الفكري للحياة بصورة كاملة ولا التغلب على أزمات الإنسان النفسية المتعددة فقد انتهى هذا الفهم المضطرب بالإنسان إلى فلسفة غياب المعنى للحياة والى شيوع فلسفة التشاؤم والعبثية والقلق وكل هذه الانعكاسات هي مصدر شقاء وعذاب للإنسان ، لذا ففهم الحياة يرتبط بشكل اساس بالإيمان بالله وعلاقة الوجود به

او التنكر لذلك وانعكاس هذا الارتباط او الانفصام على طبيعة الفهم (مؤسسة الشهيد الصدر، 2009،ص26).

ومجتمعنا الاسلامي كان ولا يزال يعيش مشكلة التبعية بكل ابعادها (الفكرية والثقافية والعلمية) ولازلنا بحاجة الى ان نقرأ ونستقرأ ما تضمنه ارثنا الحضاري والفكري العظيم من اجل بناء نظام ثقافي وتربوي يتماشى مع قيمنا الاسلامية ،إن هذه التبعية أدت الى الخضوع الفكري الذي يضفي في نفوس الأمة العربية الوهن والاحساس بالضعف تجاه الأمم الأخرى وذلك لعدم معرفتهم بتراثهم وحضارتهم خاصة بعد غياب الابداع والابتكار والتطور بالتربية لارتباط أكثر البحوث التربوية باطار قوانين ونظريات الغرب مرتكزه على النقل والتقليد مقللة من شأن التربية العربية.(أبو العينين، 1989، ص5).

وعلم النفسي الذي هو مجال هذا البحث لايخرج من اساسيات هذه الحقيقة ولولا غياب التقدير الايجابي للذات وانعدام المعايير الواضحة للهوية العربية الاسلامية التي تخلق الاعتزاز بالنفس وتجديد الثوابت القيمة لعلاقة الانسان بربه وبنفسه وبأمته وبالاخرين لما وجدت هذه الامراض الاجتماعية والنفسية في اوساط مجتمعنا(النعمه،1986،ص17).

ان مشكلة كثير من المسلمين تكمن في عدم فهم مقاصد المنهج الاسلامي بطريقة صحيحة ومتكاملة مما ادى الى غياب حقائق كثيرة ومهمة من الاذهان تساعد في فهم النفس البشرية ، وفي التخلق بالمعاني الكلية والغايات النهائية من خلال منهجية ايمانية كلية معينة وذلك بتقديم رؤية شاملة لحقائق الانسان والكون والحياة للوصول الى الهدف الاسمى من الوجود الانساني في هذه الحياة. (ابو خليل،1998،ص74).

من العلوم التربوية التي تتجلى فيها مظاهر التبعية والتقليد مجال التوجيه والارشاد والدليل على ذلك ما تزخر به كتب التوجيه والارشاد المتداولة بين طلبة الجامعات العربية الاسلامية وبخاصة من يعدون للقيام بمهامات التوجيه والارشاد في مدارس التعليم العام من مفاهيم واتجاهات مستمدة من نظريات نفسية واجتماعية حديثة يقول عنها محروس شناوي (ان بعضها يستند في منطلقاته الى فلسفات وضعية او افكار روائية تبناها الادب الاغريقي ونسج حولها المنظرون نظريات في النفس وفي معالجة ما يعتري هذه النفس

البشرية من مشكلات...وقد نقل كثير منها الى عالمنا الاسلامي العربي ووجدت صدى في نفوس ناقليها فراحوا يلقنوها لطلابهم من دون نقد والتفات الى ما تحويه من جوانب لاتتفق مع الدين او الخلق او مع التكوين الحضاري لمجتمعنا الذي قام على نسيج قوي من المنهج الاسلامي(الشناوي،1990،ص161).

وعلى الرغم من تنوع مجالات دراسة الفكر الاسلامي الا ان الدراسات الجاده والمعمقه فيها مازالت قليلة ولاسيما في الفكر التربوي لاهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اذ لم تلق حتى الان العناية الجديرة بالاهتمام من المختصين في مجالات التربية وعلم النفس القادرين على سبر اعماقها وبيان فائدتها في الحياة العلمية ويحققون اضافات قيمة في الدراسات التربوية والنفسية (عبد الدائم،1991،ص17).

واستناداً إلى ما سبق يحاول الباحثان تسليط الضوء على مرحلة مهمة من تاريخ الفكر في القرن الاول الهجري والمتمثل في الصلابة النفسية عند الإمام الحسين (عليه السلام) من خلال تحليل محتوى اقوال الامام الحسين (عليه السلام)من خطبه وأوامره ورسائله وحكمه ومواعظه للافادة منها في مجال التربية والتعليم فضلا عن حاجة المجتمع العراقي في الوقت الحاضر الى مثل هذه الدراسة على وفق فكر تعليمي تربوي عربي نابع من واقعنا التربوي التعليمي والى حاجة المجتمع العربي الى افكار عربية اصيلة معيارها القران الكريم والحديث النبوي الشريف واجتهادات العلماء العاملين وآراؤهم وتصوراتهم لبناء منهج تربوي اسلامي يحفظ لنا هويتنا العربية الاسلامية ولتجنبنا مرة الوقوع في دوامة تغير النظريات النفسية المختلفة التي لاتعكس الا واقعا مغايرا ومختلف عن واقع مجتمعنا الذي له خصوصيته وملامحه العربية الأصل وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في الاجابة عن التساؤل الاتي:-

ما الصلابة النفسية في فكر الامام الحسين (عليه السلام) من خلال تحليل محتوى اقوالة ؟ وهذا وحده كافٍ لكي يضعنا امام مشكلة بحث جديرة بالدراسة والأهتمام.

اهميـة البحـث

في كل يوم يشهد فيه العالم تطوراً جديداً في مجال علم النفس، واتساعاً كبيراً في افاقه لدرجة اصبح يطلق عليه بعضهم ، اصطلاح العلوم النفسية او العلوم السلوكية ، وليس فقط علم النفس ، وفي كل يوم تزداد فيه الحاجة الى خدمات علماء النفس وباحثيه ومتخصصيه نظراً لتغير نمط الحياة وتعقدها، ونظراً لظهور مشكلات جديدة وموضوعات جديدة تتطلب الرعاية النفسية ، سواء في مجال البحث أم الدراسة أم الممارسة لذلك ظهرت عديد من فروع علم النفس ومنها علم النفس البيئي والفضائي والقانوني والاداري....الخ ولعل الاهم في موضوعنا ونظراً لحاجة المجتمع للرعاية النفسية الوقائية والنمائية والعلاجية ، فقد اصبح هناك اهتمام ملحوظ باالجانب النفسي(العيسوي،1999، ص143).

اذ ان الصلابة النفسية على جانب كبير من الاهمية ،كونها تحدد اساليب مجابهة الفرد لأحداث الحياة الضاغطة ، ومن ثم النجاح في التوافق او اختيار اساليب تكيفية لا تنسجم مع قدرات الفرد من ناحية ، ولا مع قيم المجتمع المشروعة والعقلانية من ناحية اخرى حيث يعمل هذا المتغير بمكوناته الاساسية (السيطرة والتحدي والالتزام) كحاجز يحول دون التأثير المتوقع للضغوط ويعمل متنبأ لحوث التاثيرات المتوقعة التي تحدثها الضغوط .

على الصحة النفسية والجسمية للفرد ، وقد ازدادت البحوث في هذا المجال على الرغم من حداثته النسبية ولازالت مستمرة من اجل زيادة المعرفة العلمية والنظرية عنه ، وبذلك فالتحمل هو اجد الاساليب المعرفية ةالادراكية ، ويرتبط بالتمايز الادراكي الاستعدادي لتقبل كل ما يحيط بالفرد مهما تباينت الموضوعات المدركة ، ففي احد طرفي هذا البعد نلاحظ اولئك الافراد الذين لديهم استعداد لتحمل وتقبل الاحداث ، كما ويمكنهم اتخاذ خطوات ايجابية ، اما في الطرف الاخر فيوجد أولئك الذين لا يتحملون الضغوط (شريف، 1982، ص118)

ويبدو واضحاً ان هذا الهدف يحث على العودة الى الفكر العربي الاسلامي واخراج ما فيه من كنوز ثمينة وجوانب مشرقة وقادرة على التواصل في الحاضر وتزويده بما يعزز سيرته ويسرع في خطاه.

ان الامم والشعوب لاتستطيع المحافظة على استمرار وجودها وتقدمها ورقيها الا بفضل اعداد اجيالها المتعاقبة الاعداد السليم المتكامل وبقدر ما تحافظ الامم والشعوب على تربية هذه الاجيال،على التمسك بدينها ، ومعتقداتها واخلاقها بقدر ما تحافظ على بقائها وعلو شأنها(خير،1998، ص2).

ان التراث هو الذي يحمل عناصر الاصالة وهو الذي يمنح الانسان اسلوب الحياة وانماط السلوك والقيم والعادات والتقاليد فهو اصالة في المعرفة وعمق في التفكير، وغنى لايفنى، واساس وطيد لكل جديد وزرع الثقة بالنفس والوسيلة الفعالة للتقدم والتطور (فهد،1994،ص2).

وحينما تشهد المجتمعات تغيرات في بنائها وثقافتها فانها تواجه في الواقع مشكلات معقدة فاذا لم تكن لديها مصادر كافية لاكتشافها وتحديدها وتفسيرها ومن ثم ووضع الحلول اللازمة لها فان مسؤولية عظيمة ستقع على عاتق القادة والمصلحين التربويين وعلى عاتق الباحثين ايضا الذين يستطيعون اكتشاف المبادئ والاسس والتوجهات التي يطرحها اولئك المصلحون والقادة ووضعها موضع التطبيق في اطار السياسة الاجتماعية(Holst,1969, P.48).

ان البحث في الموروث الحضاري لمجتمعنا العربي كونه هدفا أساساً من اهداف العلوم التربوية والنفسية لتاكيد المفهوم الايجابي للذات وتعزيزه وابراز معيارية سمات الشخصية السوية ليس على مستوى الفرد او الافراد فحسب بل على مستوى المجتمع العربي المسلم بنحو عام فتراث اي امة كانت وثقافتها اهم محددات السمات العامة التي تمايز تلك الامة عن غيرها ومن دونها تصبح تلك الذات وهذه الشخصية مائعة فاقدة للهوية سهلة الاختراق الا ان لهذه العملية اصولها الإسلامية فللإسلام فضل السبق على حضارة الغرب في هذا المضمار ايضا فاذا كانت مفهوم التحمل النفسي في جوهرها:عبارة عن مساعدة الفرد عن طريق اسداء النصيحة وتقديم المشورة فقد قام اسلامنا الحنيف على اساس من العديد من المبادئ الانسانية من بينها مبدأ(النصيحة) الى القول إن (الدين النصيحة) كما جاء في الحديث الشريف وفي الاثر ان المسلم مدعو لتقديم النصيحة لاخيه اذا استنصحه اي

اذا طلب منه النصح والتراث الاسلامي الاخر حافل بكل ما يوجه الانسان ويرشده وينوره ويوقظ ضميره ووعيه وادراكه ويقدم له الادلة والشواهد والبراهين وكذلك فان اتباع الشريعة الاسلامية في حد ذاته ضرباً من ضروب توجيه السلوك الفردي والجماعي توجيهاً صحيحاً فالاسلام يرشد اصحابه ويوجههم وينصحهم وينظم لهم حياتهم الفردية والاسرية والاجتماعية والعقائدية والاقتصادية وعلاقتهم بغيرهم من الامم من اجل التغلب على ضغوط الحياة والتمتع بقوة تحمل نفسي عالية (العيسوي،1987،ص171).

ومن اللافت للنظر ان بعض الذين يكتبون بالعربية ويصنفون الكتب والمؤلفات ينظرون الى الاسلام انه (تراث) وحسب ولكن هل يصح لنا ان نتكلم نحن ابناء الاسلام عن(تراث) إسلامي ؟ إن إنتاج الثقافة الاسلامية عندما ينظر اليه من الخارج فانه يمكن ان ينظر اليه انه تراث اما نحن فانه في ما يخصنا ليس تراثاً بل إنتاج فكري اسلامي مازال حياً فهو نتاج ثقافة حية مستمرة منتجة ومؤثرة انه إنتاج لغة قوية قائمة ودين قيم مازال قادرا على ان يؤدي الى إنتاج فكري وعلمي وفني متزايد ومتنوع باستمرار كما يمكن ان يقال له تراث لو انه كان إنتاج ثقافة اندثرت كتراث مصر القديمة او تراث بابل واشور وسبا فيكون قولا معقولا ومقبولا (عثمان،1977،ص5).

يؤدي الدين جملة من الوظائف التي لاغنى عنها لكل من الفرد والجماعة كونه عاملاً مهماً في الحياة النفسية وعنصراً اساساً في نمو شخصيته واعظم دعائم السلوك ، حيث يوافر قاعدة وجدانية تضمن الامن والاطمئنان النفسي والاتزان الانفعالي وتفاؤل وحب الحياة وعدم النظرة اليها نظرة تشاؤميه ، وتاكيد الهوية ، لما يوافره الاحساس الديني من احساس بالسعادة والرضا والقناعة والايمان بالقضاء والقدر ويخفف من وطأة الكوارث والازمات التي تعترض طريق الفرد فيشعر الفرد بالاطمئنان وعدم الخوف او التشاؤم من المستقبل ولدية فوة تحمل للحياة الضاغطة ، من خلال اطار علاقة الانسان بخالقه التي تعد موجهاً لسلوكه في شتى مناحي الحياة ، وفي كل مرحلة عمرية من حياة الانسان(الحديبي،2008،ص1).

ان معظم علماء النفس المحدثين يرون ان العلاج الديني يعمل على اصلاح السلوك لما له من تأثيرٍ قويٍ في النفس وفي السلوك فالقران الكريم حافل بالايات الكريمة التي تعد منهجاً للهداية والشفاء والاستقامة بالسلوك لقول الله تعالى (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آَمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) (من سورة الكهف/ الآية13) (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآَنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) (من سورة الاسراء/ الآية82)،(وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) (من سورة الشعراء/ الآية80) .

والإسلام منهج شامل للحياة ييسر للناس السعادة والسواء والصحة النفسية ويرشد المرشدين الى الطريق الأمثل لتحقيق الذات ونمو الشخصية وترقي النفس في مدارج الكمال الإنساني كقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) (من سورة يونس/ الآية57)

إن فكر الإمام الحسين (عليه السلام) اتسم بالموزانة في كل ما يمثل الطبيعة الإنسانية في الجسد والروح والوراثة والبيئة،الخير والشر واتسم بالموزانة بين الفرد والمجتمع ويتجسد التوازن في كون الفكر الاسلامي لاينظر الى الفرد بوصفه فرداً بل هو جزءً من المجتمع. (فهد،1994،ص11)

وتأتي اهمية هذا البحث من خلال ما عملت المدنيّة المستوردة التي كبّرت الفجوه بيننا وبين صفاء ديننا الاسلامي العظيم ، وما فعلته النظم التربوية ومناهجها المستعارة في نفوس اطفالنا وشبابنا والرجال وبابعاد مختلفة لذا توجب علينا بوصفنا مسلمين مؤمنين ان نحرك الجانب الحي والعظيم من عقيدتنا الاسلامية السمحاء لتربية اجيالنا وشبابنا من خلال النشاط العلمي والبحثي في هذا المجال لترسيخ القيم الاسلامية العظيمة في نفوسهم يحيون ويتعلمون ويتصرفون من خلالها كي تقوى هذه العقيدة في نفوسهم وتستقر فان استقرت في النفوس وقوت فان كل ما يأتي من الغرب لا يمكن ان يحرك هذه النفوس نحو الرذيلة وضعف النفس والتردد وعدم الاستقرار.

وتأسيساً على ما تقدم يمكن ان نجمل اهمية البحث بالنقاط الأتي ذكرها:

1- لما كانت الدراسة تكتسب اهميتها من اهمية الموضوع الذي تبحث فيه ومدى الحاجة اليه فموضوع هذه الدراسة مدى الصلابة النفسية لدى الانسان على وفق منطق الشرع والعقل والاتزان الانفعالي.

2- ان مجال الصحة النفسية يحتاج الى بذل جهود كبيرة في سبيل جعل الانسان سويا وربطه بعقيدة الامة وفكرها وثقافتها لكي يساهم في بناء شخصية الفرد المسلم بطريقة ايجابية .

3- ان موضوع الصلابة النفسية من الموضوعات المهمة في حياة الامم والشعوب لانه قوة دافعة للعمل والتعايش السلمي وتعديل السلوك وايجاد التوافق النفسي والاجتماعي للافراد.

4- تنبع اهمية هذه الدراسة من خصائص العصر الذي نعيش فيه فهو عصر ازمات وتحديات ولابد للمربين من الجد والاستعداد لتوجيه الأمة وإرشادها لما يبقيها قوية شامخة في ظل هذا العالم المضطرب.

5- تعريف الأجيال الناشئة أهمية الصلابة النفسية من المنظور الإسلامي في تكوين الشخصية.

6- ان فكر الامام الحسين(عليه السلام) يعد فكراً شاملاً لجوانب انسانية مختلفة ومن بين هذه الجوانب واهمها الجانب التربوي والنفسي حيث يستطيع المتتبع لدراسة التحولات الكبرى في المجتمع العراقي ان يدرك انه لايمكن تحليلها وتفسيرها وفهمها بمعزل عن فكر الإمام الحسين(عليه السلام)

هدف البحث: يستهدف البحث الحالي الى :

تعرف قوة التحمل النفسي الواردة في الرسائل والخطب والوصايا والمحاورات الصادرة عن الامام الحسين(ع) في واقعة الطف .

حدود البحث ومصادره:

يقتصر البحث الحالي على كتاب حياة الامام الحسين (ع) الجزء الثاني (1977) والجزء الثالث (1979) للمؤلف باقر شريف القرشي ،الذي تضمن مجموعة الخطب ومحاورات ووصايا ورسائل الامام الحسين (ع) في واقعة الطف بواقع (800) صفحة .

تحديد المصطلحات

الصلابة النفسية:

المتتبع لمصطلح الصلابة النفسية يجد إن هناك العديد من التعريفات لهذا المصطلح من بينها :-

كوباسا (Kobasa 1979): "هو قدرة على تحمل الضغوط دون إن يتعرض إلى المرض ، ويتكوّن هذا المفهوم من ثلاثة مكونات ، هي : الضبط ،أو السيطرة Control، والالتزام Commitment ،والتحدي " Kobasa, 1979 ,p5 (Challenge).

شميد وكاثرين (Schmied & Kathryn, 1986)" الفرد ذو الصلابة النفسية القوي هو الذي يمتلك إحساساً بمجالات الضبط ،والالتزام، والتحدي "(، Schmied & p218 Kathryn, 1986).

وبستر (Webster,1988):يعرف قاموس وبستر التحمّل بأنه " القدرة على تحمّل الألم أو الأذى" (Webster,1988,p1241).

الحلو 1995 "الفرد الذي يتمتع بصلابة نفسية هو الذي يمتلك إحساساً بأنّه قادر على مواجهة أحداث الحياة التي يتعرّض لها، أو باستطاعته التعامل معها بشكل يجنبه الاصابه بالاضطرابات النفسية ،والأمراض الجسمية"(الحلو، 1995، ص15).

وتتبنى الباحثة تعريف(كوباسا 1979) للصلابة النفسية وذلك لملائمته لطبيعة البحث ويعرف البحث اجرائيا من خلال تحليل محتوى خطب ووصايا ومحاورات ورسائل الامام الحسين(ع)

الفكر : عرفه كثير من الفلاسفة والعلماء ومنهم

تعريف جعفر(1971):انه نشاط عقلي يتميز به الانسان ويشمل عمليات الادراك والفهم والذاكرة، والمحاججة والتقليد والاستبيان ويظهر من عمليات الانسان الاجتماعية(جعفر، 1971، ص26).

تعريف محمد(1976):الاراء والمبادئ والنظريات التي يطلقها او يعتمدها العقل الانساني في تحديد المواقف المنصبة اتجاه الكون والانسان والحياة (محمد،1976،ص19).

تعريف(عبد الحميد،2001):الفكر الذي يعززه العقل المسلم في ناحية من نواحي الحياة للظروف الزمانية والمكانية في مرحلة معينة من المراحل التي تمر بها الامة وهو فكر مستنبط اجتهادي في اطار الفهم لاصول نصوص الكتاب والسنة (عبد الحميد، 2001، ص34).

وتعرفه الباحثان بانه مجموعة الآراء والاجتهادات التي وردت في خطب ورسائل ووصايا ومواعظ الامام الحسين(ع) في واقعة الطف.

الامام الحسين: هو حسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد الى الجد السادس والستين وهو نابت اسماعيل بن ابراهيم الخليل(عليه السلام) الى اخر سلسلة الضاربة الى شيث بن ادمى(عليه السلام) (المسعودي، 1987،ج2) .

الفصل الثاني

حياة الامام الحسين (عليه السلام)

هو الامام الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وامه فاطمة بنت محمد رسول(ص). وهو ثالث الائمة الاثني عشر من اهل البيت الطاهر(عليه السلام) وابو الائمة التسعة من بعده وثاني السبطين، سيد شباب اهل الجنة وريحانة المصطفى(ص)،واحد اصحاب الكساء الخمسة، وسيد الشهداء وقد كان يكنى ابو عبدالله،

امام القابه فكثيرة نذكر منها على سبيل المثال الرشيد، الوفي، الطيب، السيد، الزكي(الاصفهاني، د.ت، ص51).

ولد في المدينة المنورة في الخامس من شعبان سنة اربع من الهجرة (الشافعي، 1414، ص20).

ادرك من حياة النبي الاكرم (محمد) (ص) خمس او ست سنوات تعلم فيها الكثير من اخلاق جدة وادبه العظيم واقام مع ابيه 36 سنة وعندما تولى سيدنا علي (ع) مسؤولية الخلافة كان الحسين جنديا مضحيا يقاتل من اجل تثبيت راية الحق اذ شارك في حروب ابيه الثلاث: الجمل ،صفين، النهروان. وكان للامام الحسين(ع) عدة زوجات منهن :ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعودة الثقفي، شاه زنان بنت كسرى، الرباب بنت القيس(الترمذي، 1292هـ، ج2،ص306).

والامام الحسين(ع) نشا من بداية حياته في عمق الشأن الاجتماعي وفي صميم الاحداث، فجده رسول الله(ص) كان قطب رحى المجتمع وقائده الاعلى، وابوه علي (عليه السلام) كان وزير الرسول، وساعده الايمن ، بل كان نفسه بنص اية المباهلة(الصفار، شبكة الشيعة الاسلامية).

شخصية الامام (الحسين) (ع)

للشخصية اثارها الهامة وعناصرها الجوهرية المكونة التي هي:

الجاذبية، النشاط العقلي، المشاركة الوجدانية، الشجاعة، التفاؤل الحكمة، التواضع، حسن المظهر، قوة البيان، الثقة بالنفس، اعتدال المزاج ثم للشخصية صفات كمالية وهي على وجه العموم :الذاتية، الاخلاص الحماسة ،قوة الوجدان.

الجاذبية عند الحسين(ع)

ذكر ابن عساكر ان معاوية قال لرجل من قريش (اذ دخلت مسجد رسول الله(ص) فرايت حلقة فيها قوم، كان على رؤوسهم الطير مثل حلقة ابي عبدالله مؤتزرا الى انصاف ساقيه).

وذكر ابن كثير(ان الحسين(ع) خرج وابن الزبير من المدينة الى مكة واقاما بها عكف الناس على الحسين(ع) يفدون اليه ويقدمون عليه ويجلسون حوالية ويستمعون كلامه)(العلايلي،1415هـ،ص118)

النشاط العقلي:

روي (ابن عساكر ان نافع بن الازرق وهو رأس الازارقة الخوارج قال للحسين(ع):صف لي إلاهك الذي تعبد).

فقال يا نافع من وضع دينه على القياس لم يزل النهر في الالتباس، مائلا اذا كبا عن المنهاج ظاعنا بالاعوجاج، ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل، يا ابن الازرق اصف الهي بما وصف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس، قريب غير ملتصق وبعيد غير مستقصي، يوحد ولا يبعض، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير المتعال.

فبكى ابن الازرق وقال ما احسن كلامك، فقال بلغني انك تشهد على ابي وعلى اخي بالكفر وعلي، قال ابن الازرق اما والله يا حسين لئن كان ذلك لقد كنتم منار الاسلام ونجوم الاحكام، فقال الحسين(ع)، أني سائلك عن مسألة فقال سل، فسأله عن قوله تعالى (وامام الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة) فقال يا ابن الازرق من حُفِظ في الغلامين فقال ابوهما، فقال الحسين(ع) ابوهما خير ام رسول الله فقال ابن الازرق: قد انبأ الله تعالى عنكم انكم قوم خصيمون والاخبار عن الحسين(ع) في هذا الباب اكثر من ان تحصى، ولقد كان يجيء بالمدهشات في الفُتيا وما اليها من العلم. حتى قال فيه ابن عمر . انه يُغُّر العلم عزا- أي يغذي –(العلالي،1415هـ،ص126).

المشاركة الوجدانية:

روى عن بن عساكر في التاريخ القديم عن ابي هشام الفناد انه كان يحمل الى الحسين بالمتاع من البصرة ،ولعله لا يقوم حتى يهب عامته.

ومما رووا ان الحسين(ع) دخل على اسامة بن زيد، وهو مريض وهو يقول وا غماه، فقال له الحسين(ع) وما غمك يا اخي قال ديني وهو ستون الف درهم، فقال الحسين(ع) هو علي، قال: اني اخشى ان اموت فقال: لن تموت حتى اقضيها عنك، فقضاها قبل موته.

والحسين(ع) زاد به الاحساس الوجداني، حتى كان كاليد الآسية لاتمر على شيء الامر عليه الشفاء. (البحراني، د.ت).

الشجاعة:

وهذا مظهر يبدو في موقفة(ع) حين حاول رجالات مكة ان يصدوه عن الخروج الى العراق، فابى ووقف حيث هو لا يحول رغم ما يرى من تغول الاحداث واعظم ما يعبر عن هذا الجانب عند الحسين(ع) موقفه من الوليد ومروان وقد انشد حين ولى خارجا:

لاذعرت سوام في فلق الصبح مُغيرا ولا دعوت يزيـــــدا

حين أعطي مخافة الروع ضيما والمنايا يرصُدني ان احيدا

(العلايلي،1415،ص138).

الصبر والصلابة النفسية:

لقد كان صبره وموقفه الصلب يوم الطف من اندر ما عرفته الانسانية يقول الاربلي:(شجاعة الحسين يضرب بها المثل وصبرة في الحرب اعجز الاوائل الاواخر) (القرشي،1993،ص124).

هذه اهم عناصر الشخصية، نجدها ضاهية عند الحسين(ع) بكل مظاهرها فهو شخصية فوق مستوى الشخصيات ونحن اذا افضنا في نواحي الشخصية المقارنة عنده لاتكون الا كما جاء به المثل العربي القديم(ارية السها ويريني القمر).

لقد اعطى الحسين(ع) اعظم تحليل للدوافع التي تدفع الناس في الحياة العامة باخصر فقرة وابلغها ،وهي على اختصارها تترك ضياء في العقل وضياء في النفس فلا يتلبس علينا ولا يحال دوننا في فهم مبلغ السمو الانساني في كل جيل.

ان الناس عَبَيدُ الدنيا، والدين لَغْوٌ على ألسنِتِهِمْ....

يحوطونهُ ما درَّت به معايشُهمُ.... فاذا مُحصوا بالابتلاء قل الديانون.... (العلايلي،1415، ص138)

رحلته الاستشهادية

خرج من المدينة باهله وصحبة متوجها الى مكة ممتنعا عن بيعة يزيد وكان خروجه ليلة الاحد ليومين بقيا من شهر رجب سنة 60هـ وهو يتلو قوله تعالى(فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ {القصص:21}

فدخل مكة لثلاث مضين من شعبان سنة 60هـ وهو يتلو قوله تعالى(وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ {القصص:22} ثم وافته كتب اهل الكوفة ووفودهم بالبيعة والطاعة حتى اجتمع عنده اثنا عشر الف كتاب وعلى اثر ذلك ارسل الى مكة ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفة سفيرا وممثملا بلغة ان يزيد بن معاوية ارسل اليه من يغتاله ولو كان متعلقا بأستار الكعبة ونتيجة لذلك خرج من مكة في اليوم الثامن من شهر ذي الحجة- يوم التروية سنة 60هـ بعد ان خطب فيها معلنا دعوته، وبعد رحلة طويلة وشاقة دخل العراق في طريقة الى الكوفة ولازمة مبعوث ابن زياد الحر بن يزيد الرياحي- حتى اورده كربلاء وكان وصوله الى كربلاء في اليوم الثاني من المحرم سنة 61هـ.

وما ان حط رحلة بكربلاء حتى اخذت جيوش ابن زياد تتلاحق حتى بلغت ثلاثين الفا وبعد معركة باسلة استشهد هو واهل بيته واصحابة يوم الجمعة لعشر خلون من شهر محرم الحرام سنة 61 هـ، وقيل يوم السبت في كربلاء في واقعة الطف (البغدادي، 1406ص8).

حمل رأسه الشريف الى الكوفة في ليلة الحادي عشر من المحرم حملت عائلته من كربلاء في اليوم الحادي عشر وجيء بهم الى الكوفة سبايا، تم حملوا منها الى الشام. دفنه ابنه زين العابدين(ع) في اليوم الثالث عشر من المحرم. وكان اول من زاره الصحابي الكبير جابر بن عبدالله الانصاري في العشرين من شهر صفر سنة 61هـ كما زاره في هذا اليوم ابنه زين العابدين(ع) مع باقي العائلة وذلك في طريقهم الى المدينة بعد ان طيف بم في الكوفة والشام(الطبرسي،1965،ص170).

قبره في كرلاء ينافس السماء علوا وازدهارا، عليه قبة ذهبية ترى من عشرات الاميال، ويزدحم المسلمون من شرق الارض وغربها لزيارته، والصلاة في حرمه والدعاء عند راسه الشريف.

المبحث الثاني: سمة الصلابة النفسية في القرآن الكريم

فالقرآن الكريم يحثّنا على تعلّم الصبر وتحمل المشاق وتعلّم المثابرة على العمل وبذل الجهود لتحقيق الأهداف وبلوغ النجاة ، وقد دلّت الحقائق والتجارب الإنسانية على أن المؤمن ذو تحمّل وعزة ومهابة وصاحب هذه السمة شخص لا يتأثر بتقلب الأمور والأحوال ويتميز بالقوة والثبات والقدرة على خوض الأهوال والتصدي ومقاومة الشدائد وتحمل الآلام بحيث لا يعتريه الانكسار والهزيمة إزاء كلّ الصعوبات التي يمر بها قي إثناء حياته فهو يشعر على الدوام بعلو الهمة كما في قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ (إبراهيم: 27) قوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّبِرِينَ ﴾ (البقرة: 155). وينعكس ما في النفس على الجسد الذي يرتبط حياتياً بالعالم والذي يحدد كيفية ارتباط الإنسان بما يحدث حوله (نجاتي، 1989، ص278-284)، فكل ما يقوم به الفرد من عمل وما يبذله من جهد يتناسب مع ذات الإنسان، فالشخص المتحمل القوي الإرادة المؤمن بقدراته تتجسد بعمله الذي هو كالروح السارية في البدن الذي يشتمل على كل أعضائه وتحركاته وأفعاله فالنفس لا تستطيع أن تؤدي أي عمل أو فعل إلا عن طريق البدن ،فهو الوسيلة التي تستطيع النفس أنْ تعبر بها عن مكوناتها. وكما في قوله تعالى: ((قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ)) (الإسراء: 84)، قوله تعالى: ((يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ)) (آل عمران: 30) .

سمة الصلابة النفسية من منظور علم النفس :

لقد تناول علماء النفس سمة االصلابة وبيّنوا الشروط التي تؤدي إلى تمتع الفرد بالصحة النفسية السوية والسليمة التي تقوده إلى حسن التكيف والشعور بالرضا عن نفسه وعن

المجتمع الذي يعيش فيه ، ومن بين هذه الشروط ما يعبرون عنه بقدرة الفرد على إرجاء إشباع دوافعه وحاجاته المادية والجسمية ، إرجاء الحاجات المباشرة في سبيل تحقيق إشباع أكثر رفعة وسمو ذلك الإشباع الذي يتحقق بالصورة التي يقبلها المجتمع وتتماشى مع القيم الدينية والأخلاقية . والإنسان المتحمل من الناحية النفسية هو الذي يتسم بالجلد والروية والثبات الانفعالي وعدم الجزع أو الثورة أو التهيج، ومن الناحية النفسية يعد التحّمل سمة عامة تظهر في كافة جوانب حياة الإنسان ونواحي سلوكه العقلي والنفسي والحركي كما تظهر في تصرفاته وفي أفكاره وأرائه وانفعالاته . (عيسوى ،1985 ،ص 68-72)

أنواع التحّمل النفسي

1. تحّمل الإحباط

الإحباط حالة من التوتر والتأزم ينشأ من إعاقة جهود الفرد عن إرضاء دوافعه وبلوغ أهدافه (الهيتي، 1985،ص 24).والإحباط يحول دون إرضاء حاجة مستثارة للفرد سواءً كانت نفسية أو اجتماعية، وقد تكون الاحباطات (خارجية) أي من البيئة، فمثلاً قد يريد المراهق استعمال سيارة العائلة لغرض النزهة مع عدد من أصدقائه، إلا أنه قد أصيب ،بالإحباط لأن السيارة كانت معطوبة لاتصح قيادتها، أو إن والده يمنعه من استعمالها وقيادتها، وقد يتسبب الإحباط أيضا من (داخل الشخص) كما هو الحال عندما يكون الفرد مصابًا بعاهة، أو إن هناك نقصا في عضو من أعضائه أو عندما يرسم الفرد لنفسه أهدافا تتجاوز قابليته في تحقيقها (الحافظ، 1987،ص17).

2. تحمل الغموض

تشير الأدبيات إلى إن مصطلح الغموض ظهر بادئ الأمر في الدراسات اللغوية، فقد لفتت ظاهرة الغموض اللغوي أنظار العلماء القدماء من مفسرين ولغويين(حلمي،1988 ،ص7) فقد تناول علم نفس اللغة ظاهرة الغموض بما لها من صلة بقدرة المتكلم في تكوين الرسالة اللغوية، بدءا من اختبار المفردات وطبيعة الصعوبات التي يواجهها عند النطق بها، وماهية الأخطاء التي ممكن إن يقع فيها، وطول الجملة ودرجة تعقيدها، كل ذلك يؤدي إلى الغموض بسبب المتكلم (يوسف، 1990 ،ص 95).

3. تحمل عدم التطابق

يقول فستنجر Festinger)) إذا ما تصارعت الجوانب المعرفية كل منها مع الأخرى فان الفرد يشعر بعدم الارتياح إذ يفسر تحمل عدم التطابق بقدرة الفرد على إن يعمل على خفض التوتر الناشئ بين اتجاهاته وسلوكه (الوقفي، 1998،ص338) عن طريق تغيير السلوك الشخصي أو المعتقدات أو الاتجاهات أو إضافة معرفيات جديدة تفسر حالة التنافر المعرفي إذ يختار موقفاً يتناسب مع الآخر لخفض التوتر الناشئ عن التناقض في المعارف (الوقفي،1984،ص468).

الدراسات السابقة :

دراسة المحمداوي (2015)

اجريت المحمداوي دراسة بعنوان (المضامين القيمية في فكر الامام الحسين (ع)) ورمت الدراسة الى التعرف المضامين القيمية في فكر الامام الحسين (ع) ولتحقيق هدف البحث استعملت الباحثة منهج تحليل المحتوى (المحمداوي ، نهاية جبر ،2015)

دراسة الحلو (1995) :

(الصلابة النفسية وأساليب التعامل مع ضغوط الحياة)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأساليب المستخدمة من لدن الطلاب ذوي القدرة على التحمّل العالية والقدرة على التحمل الواطئة في تعاملهم مع ضغوط الحياة ومواجهتها. وكذلك التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في قوة التحمل لديهم .وتكونت عينة البحث من (400) طالب وطالبة من طلبة الجامعة ، ،وأظهرت النتائج إن الطلاب الذين يتمتعون بقوة تحمل عالٍ يقومون باستخدام استراتيجيات التعامل المركز على المشكلة والتي تؤدي بدورها إلى التكيف مع الضغوط . إما الطلاب ذوو قوة التحمل الواطئ فيستخدمون استراتيجيات التعامل المركز على العاطفة، والتي تؤدي بدورها إلى سوء التكيف ،وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في قوة التحمل لصالح الذكور(الحلو ، 1995).

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

***مجتمع البحث:** شمل كتاب حياة الامام الحسين (ع) للمؤلف باقر شريف القرشي الجزء الثاني (1977) والجزء الثالث (1979) بواقع 800 صفحة .

عينة البحث: بعد الاطلاع على كتاب (القرشي) الجزء الثاني (1977) والجزء الثالث (1979) تم استثناء ما يلي :

1. النصوص القرانية.
2. النصوص الشعرية.
3. مقدمة المؤلف الواقعة في بداية كل كتاب ولتي تضم موضوعات عن سيرة الامام الحسين(ع) وسيرة كل مؤلف.
4. المقدمات الموجودة في بعض الاحيان قبل بداية الخطبة او المحاورة او الرسالة
5. شرح المفردات، يوصفها فكرة معادة.
6. الخطب والرسائل المحاورات والحكم التي ليست لها علاقة بموضوع البحث.

ان استثناء موضوعات معينة اجراء مألوف في الدراسات التي اعتمدت في تحليل المحتوى كدراسة child 1946(child, 1946,P.138) ودراسة الحمداني (الحمداني، 1960، ص21) ودراسة المحمداوي (2011، ص68) ودراسة المحمداوي (2015،ص 515) ...الخ.

وبعد استبعاد الموضوعات المذكورة سابقا، اصبح عدد الموضوعات الصالحة للتحليل(45) موضوعا هي (9 خطب، و6 رسائل، و27 محاورة ، و3 وصية، تشكل (40) صفحة).

*طريقة البحث: استخدمت الباحثة في هذا البحث طريقة تحليل المحتوى لانها الطريقة العلمية الملائمة التي يمكن ان تحقق هدفه فقد طورت هذه الطريقة في الاساس لدراسة محتوى الصحف– من مجلات وجرائد او أي شكل من اشكال وسائل الاتصال الاخرى كما انها ملائمة للاستخدام في انواع عديدة من الابحاث كابحاث القيم مثلا (Holist, 1969, P.2–3) (Borg,1971, P.251) (Berson,1959,P.488) وقد

وجدت العديد من الدراسات التي كانت ترمي الى الكشف عن القيم في الصحافة وفي اداب الاطفال ان هذه الطريقة هي الطريق الملائمة لها(Spates, 1976,P.868).

***وحدة التحليل:** لقد استخدمت الفكرة وحدة للتحليل في هذا البحث.

***وحدة التعداد:** استخدم (التكرار) كوحدة تعداد لظهور الفكرة في كل صنف من الاصناف وقد اعطي وزنا متستويا لكل وحدة في المحتوى وهي الطريقة الاكثر استعمالا في هذا المجال (رسول، 1978، ص88).

***خطوات التحليل:**

اتبع الباحثان الخطوات الاتية في تحليل محتوى البحث:

1. اعتمد الباحثان نظرية كوباسا (1979) في مجالاتها الثلاثة التحديد افكار قوة التحمل النفسي (ملحق 1) في وصايا وخطب ورسائل ومحاور للأمام الحسين(ع) في واقعة الطف.
2. اعتمد الباحثان على الفكرة وما تعكسه من افكار حسب نظرية كوباسا.
3. قام الباحثان باختيار مجموعة الخطب والوصايا والمحاورات والرسائل المتضمنة في واقعة الطف للأمام الحسين(ع).

***طريقة التحليل**

1- بناء استمارة او جدول تحليل (ملحق 2)

2- قراء الموضوعات (الخطب، الوصايا، المحاورات، الرسائل) قراءة دقيقة ووضع خطوط تحت الافكار الصريحة التي تمثلها تلك الفكرة.

3- تحديد تسلسل الجمل والعبارات التي تحمل افكار التحمل النفسي تحديدها بوضع علامات او فوارز.

4 -قراءة الجمل والعبارات مرة ثانية وترقيمها على (الخطب والوصايا او الرسالة)لاجل تحديد افكار التحمل النفسي .

5- استخلاص افكار التحمل النفسي من العبارات المرقمة حسب تكرارها وتصنيفها .

6- تفريغ الافكار في استمارة التحليل لحساب تكراراتها ونسبها المئويةفي استمارة تحليل البيانات.

***قواعد التحليل واسسه:**

ان ارساء قواعد واسس واضحة وصريحة للتحليل يؤدي الى تحديد دقيق للعبارات وتصنيفها ،كما يؤدي الى ارتفاع نسبة الثبات(Stone,1966,P.212).

تمثلت قواعد التحليل واسسه المنهج المستخدم في هذه الدراسة الاتي نصه.

1. عندما تحتوي الفكرة الرئيسية على فكرة فرعية، تعامل كل فكرة فرعية على انها وحدة مستقلة في التحليل.
2. يعد كل من المعطوف والمعطوف عليه افكارا مستقلة في التحليل الا اذا كان المعطوف عليه يحمل نفس فكرة المعطوف.
3. اذا اظهرت في الجملة فكرتان وكانت احداهما سببا والاخرى نتيجة او احدهما وسيلة والاخرى غاية فان كلا منهما تعامل فكرة مستقلة.
4. اذا كانت الفكرة لا تعطي مدلولا فيه صلابة نفسية واضحا لعدم اكتمال الفكرة او لارتباطها بما قبلها او بعدها ،فيصار الى قراءة الفكرة السابقة واللاحقة.
5. تحديد الفكرة بمثابة وحدة التحليل ، وهي جملة او شبه جملة لها هدف الجملة كما هو محدد في الصلابة النفسية في تعريف الصلابة النفسية او تعريف مجالاته وثم استبعاد العبارات البعيدة عن المضامين الصلابة النفسية.
6. الفكرة التي لا تشير الى احد مجالات النظرية المذكورة في تصنيف البحث فأنها تصنيف في مجال المتنوعة.

***الصدق: Validity**

يعد الصدق من الشروط اللازمة التي ينبغي توافرها في الأداة التي يعتمدها أي باحث وعليه فان أي تصنيف يجب ان يكون صادقا يقيس الهدف الذي وضع عن اجله(الظاهر وآخرون، 1999،ص132).

ويراد بصدق الأداة هنا هو قدرتها على قياس ما وضعت من اجل قياسه وذلك من خلال صلاحيتها للتحليل وقدرتها على استخراج الافكار من المادة المحللة (فرج، 1980، ص136).

ويمكن للباحث التحقق من صدق اداة تحليل المحتوى اذا توافرت للباحث امور عدة اهمها.

1. التعريف الدقيق لفئات التحليل وتحليلاته.
2. الحصر الوافي لمعدلات تكرار الظواهر.
3. الاجراءات المنهجية الصحيحة في الدراسة.
4. الدقة في اختيار العينة(طعيمة، 1987، ص174).

وقد تم الاعتماد على نظرية كوباسا(1979) كأداة للبحث في هذه الدراسة للوصول الى اهدافها اذ تعد هذا النظرية من النظريات العالمية المعروفة وقد تم الاعتماد عليها في دراسات عربية وأجنبية.

***الثبات: Reliability**

ولحساب معامل الثبات اختيرت عينة عشوائية من (الخطب والمحاورات والوصايا والرسائل) والتي تالفت من(15) موضوع والتي شكل نسبة33% من مجموع الموضوعات حيث قام الباحثان بتحليل هذه العينة حيث حللت اربع مرات وبشكل منفصل قام الباحثان بتحليلين يفصل بينهما(30) يوما بينما قام الباحثان بمحاولة التحليل الثالثة والرابعة بمحللات خارجيان عملا بشكل مستقل* وكان عدد الفكر في عينة الثبات كما هو موضح في الجدول(1) وقد تم استخراج معامل الاتفاق على تسمية الفكر التي تضمنت قيما وعلى تصنيف تلك الفكر وكان الاتفاق على تسمية الفكر بالنسبة لمحاولتي الباحثة(0.96) في حين كانت بين الباحثان والمحللة الاولى(0.95) وبين الباحثة والمحلل الثاني(0.94) بينما كان معامل الاتفاق على تصنيف الفكر وفقا لنظرية كوباسا (1997) بين محاولتي الباحثة عبر الزمن(0.94) وبين الباحثة والمحللة الاولى(0.93) وبينها وبين المحلل الثاني(0.92) والجدول التالي يلخص معاملات الاتفاق، وعدد الفكر: المحللان 1-م .د نهاية جبر 2- ا. م . د صفاء عبد الرسول

جدول رقم (1)

معاملات الاتفاق على تحديد الفكر، وتصنيفها وفقا لنظرية كوباسا

انواع الثبات	تحديد الفكر	تصنيفها
1. بين محاولتي الباحثان بفاصل زمني	0.97	0.95
2. بين الباحثان والمحللة الاولى	0.96	0.93
3. بين الباحثان والمحللة الثانية	0.95	0.91

***الوسائل الاحصائية**

استعملت الباحثة معادلة هولستي (Holsti) لحساب معامل الثبات والنسب المئوية.

$R = 2xc/c1+c2$

معامل الثبات =R

اجمالي الاصناف النتفق عليها من قبل المحللين =c

اجمالي الاصناف التي اشار اليها المحلل الاول =c1

اجمالي الاصناف التي اشار اليها المحلل الثاني =c2

عدد المحللين =2

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

ستقوم الباحثة بعرض نتائج العرض الحالي وتفسيرها على وفق هدف البحث

1- تعرف قوة التحمل النفسي (رسائل، خطب ، وصايا ، محاورات) الصادرة عن الإمام(الحسين) (عليه السلام) في واقعة الطف وبعد تحليل العينة ظهر هنالك (287) فكرة موزعة على ثلاث مجالات رئيسة تمثل نظرية كوباسا (1979) الذي اعتمده البحث وهي (التحدي ، الالتزام ، السيطرة) أما المجال الرابع فيمثل الأفكار المتنوعة. كما موضح في الجدول(1).

الجدول(1)

تسلسل الفكر في اقوال الامام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف حسب تكراراتها ونسبتها المئوية

ت	الفكر	التكرار	النسبة المئوية
1	التحدي	125	43.55
2	الالتزام	79	27,52
3	السيطرة	50	17،42
4	المتنوعة	33	11،49
5	المجموع	287	99،98

ويمثل الجدول المذكور أعلاه ، المجالات الثلاثة ، حيث تترتب الفكر وفقاً لمجالات النظرية تنازلياً بحسب ما وردت في العينة المحللة في اقوال الامام الحسين (عليه السلام) لواقعة الطف ، فقد حظي مجال التحدي المرتبة الاولى بنسبة مقدارها (43،55) بينما حظي مجال الالتزام بنسبة مقدارها (27،52%)، ومجال السيطرة بنسبة مقدارها (17،42%)، والمتنوعة وهو المجال الوحيد الذي لا يشير الى مجالات النظرية بنسبة مقدارها (11،42%) .

ومما هو واضح أيضاً أن مفهوم الصلابة النفسية الذي تشير إليه المجالات ذات التسلسل من (1–3) قد حظيت بنسبة مقدارها (88،50%)من مجموع اقوال الامام الحسين (عليه السلام) المحللة لواقعة الطف، في حين حظيت فكر أخرى(مجال المتنوعة) التي لا تنمعن مفهوم قوة التحمل النفسي بنسبة مقدارها (49،11%)، كما موضح في الجدول (2).

الجدول (2)

تسلسل الفكر في اقوال الامام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف ومدى تاكيده على مفهوم قوة التحمل النفسي

ت	مجالات النظرية	تكرارها	النسبة المئوية
1	الصلابة النفسية	254	88،50
2	المتنوعة	33	11،49
	المجموع	287	99،99

ويمكن تفسير ذلك على ان الإمام(الحسين)(عليه السلام) كان موسوعياً تناولت خطبه وأفكاره مجالات عديدة ومتنوعة ولم تكن اقوال وخطب الامام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف متخصص في مفهوم قوة التحمل النفسي على الرغم من أن الفكر التي تحمل مفهوم قوة التحمل النفسي حظيت بنسبة (88،50%) من الفكر في أن الإمام(الحسين) (عليه السلام) أكد في خطبه واقواله على جوانب أخرى كوصف منها الادعية في ذكر الله، وذكر وصف الجنة والنار ، وذكر الموت ، وذكر الجهاد، ووصف الدنيا والآخرة ، وصفات الربوبية وعلى الرغم من أن مفهوم قوة التحمل النفسي قد استأثر بأغلبية الفكر، إلا أن نسب التأكيد على مجالاته لم تحظى بنسب متساوية إذ تباينت تلك النسب تبايناً واضحاً فقد حاز مجال التحدي على أعلى نسبة 43،55 %)من فكر عينه الكتاب المحلل، فيما انحصرت بقية الأصناف بين هاتين النسبتين

وإذا ما استبعدنا مجال المتنوعة – الذي سيناقش في ما بعد وذلك لأنه مشدود إلى أهداف أخرى جاءت في القرشي 1977 الذي يضم اقوال الامام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف فإن نسب الفكر تشير إلى أن قوة التحمل النفسي يتوزع على وفق مجالاته الثلاثة كما في جدول(3).

الجدول (3)

تسلسل قوة التحمل النفسي ونسبته المئوية ضمن مجالاته الثلاثة

النظرية ومجالتها	التكرار	النسبة المئوية
التحدي	125	%49،21
الالتزام	79	%31،10
السيطرة	50	%19،68
المجموع	254	%99،99

من ملاحظة الجدولين (1) و (3) يبدو واضحاً أن هناك تأكيداً على بعض مجالات النظرية بنسب أعلى من الأخرى، فقد حاز مجال التحدي على نسبة مقدارها (43،55%) من مجموع فكر العينة وعلى نسبة مقدارها 49،21 %)من الفكر المكرسة لمفهوم قوة التحمل النفسي(جدول 3)، وحاز مجال الالتزام على نسبة مقدارها 27،52% من مجموع فكر العينة المحللة، وعلى نسبة مقدارها 31،10% من الفكر المكرسة للقوة التحمل النفسي وهينسبة عالية قياساً بالنسب الأخرى، وحصل مجال السيطرة على نسبة مقدارها 17،42% من مجموع فكر العينة المحللة، وعلى نسبة مقدارها 19،18% من الفكر المكرسة لقوة التحمل النفسي.

التحدي :

حظي هذا المجال بالمرتبة الاولى وعلى نسبة مقدارها (43،55%) من مجمع الفكر التي طرحت من عينة البحث وهو كتاب القرشي (1977) الجزء الثاني لوصايا وخطب ورسائل ومحاورات الامام الحسين (ع) في واقعة الطف.

فالتحدي هو الشخص الذي يواجه الأحداث ويحاول تغييرها باستمرار نحو الأفضل كتحدٍ منه للظروف المحيطة هو شعور إيجابي يتسم بالتفاؤل ،فضلاً عن كونه محفزاً في بيئته ودافعاً قوياً له نحو الإنجاز ، (Kobasa,1982,p:707).

لقد تحدى ابو الاحرار ببسالته النادرة الطبيعة البشرية فسخر من الموت وهزا من الحياة ، وقد قال لأصحابه حينما امطرت عليهم سهام الاعداء :(قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لا بد منه ،فأن هذه السهام رسل القوم اليكم ...) فقد كان يعلم (ع) انه مقتول لا محال الأ ان لم يمنعه من اداء واجبه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولم يرتعد قلبه خوفا من مواجهة الموت حتى وان سار اليه بقدميه فقد خطب (ع) في أصحابه عند خروجه الى العراق قائلا : (كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملان مني اكراشا جوفا واجرابة سغبا ، لا محيص عن يوم خط بالقلم) (الحسني، هاشم معروف ، 1990ص26)

ومن هنا نجد ان مصدر التحدي والشجاعة للأمام الحسين (ع) واقدامه هو ايمانه بالله وبقضائه.

الالتزام:

من خلال ملاحظة الجدول السابق حظي هذا المجال بالمرتبة الثانية وعلى نسبة مقدارها (27،52%) من مجمع الفكر التي طرحت من عينة البحث.

الالتزام هو الاستعداد لتحمل المسؤولية بفاعلية، والمثابرة والشعور بالفخر لما أنجز من واجبات، والالتزام الراسخ بالقيم، والارتباط الكامل في ظروف الحياة المتعددة بما فيها العمل والعائلة والعلاقات الشخصية، ويتميز الأشخاص ذوو التحمل النفسي العالي بالفاعلية في تحقيق أهدافهم، ويتمتعون بالصدق والجد في واجباتهم والشعور بالفخر بإنجازاتهم، وان الأفراد الملتزمين بالانتماء للجماعة يدركون تهديد الأحداث الضاغطة بدرجة اقل مما هو في الواقع نتيجة لإيمانهم وبما يحول دون انسحابهم من الوسط الاجتماعي الذي ينتمون إليه عند الإجهاد الشديد(Kobasa, 1983, p7)).وهي نتيجة منسجمة مع البناء الفكري والخط الثوري الذي سار علية الامام الحسين (ع) والذي تربى

على نصرة الحق والوقوف بوجه الظلم ،ان الصلابة في الالتزام من مقومات ابي الاحرار ومن ابرز ذاتيته فقد شق الطريق في صعوبة مذهلة لإقامة الحق ، ودك حصون الباطل وتدمير خلايا الجور وذلك من خلال الوقوف امام اعتى قوى الظلم في زمنه مناديا عليهم (ويحكم يا شيعة ابي سفيان !ان لم يكن لكم دين ، وكنتم لا تخافون المعاد الى حسابكم ان كنتم عربا كما تزعمون) ((الحسني، هاشم معروف ، ص199086)

السيطرة :

حظي هذا المجال بالمرتبة الثالثة وعلى نسبة مقدارها (17،42%) من مجمع الفكر التي طرحت من عينة البحث وتتمثل في القدرة على الاختيار المناسب للسلوك في التعامل مع الضغوط و كذلك في قابلية الفرد على تفسير وتقويم مختلف أنواع الأحداث الضاغطة، وهي ايضا استجابات متطورة وملائمة لمواجهة الضغوط ومقارنتها من غير الاستسلام لها بينما الأفراد الذين لا يمتلكون هذه المقومات يتصفون بالاستسلام والضعف (Averill, 1973, 286). والامام الحسين (ع) ضرب اروع الامثلة في السيطرة على الذات والصبر وتحمل الشدائد طوال عمره الشريف ، واعظم موقف يشهد له بعظيم صبره ، هو وقفته في يوم عاشوراء ، اذا كان يزيد صيرا وعزيمة كلما اشتد الموقف قساوة ، فتسلح بالصبر والتحمل على الاذى في سبيل الله تعالى وهو القائل (ومن رد على هذا اصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين) ((الحسني، هاشم معروف ، ص199086) والحسين (ع) شخصية منفردة بجميع صفات الكمال ، وتجسدت فيهكل صور الأخلاق ، وقد أراد ان يضفي من كماله على أصحابه واهل بيته بوصايا لهم بالسيطرة والصبر وتحمل الشدائد ، وتوطين النفس ، واحتمال المكاره ، ليستعينوا بذلك في تحمل الأعباء ومكابدة الالام ، وليحوزوا على منازل الصابرين وما اعد الله لهم فخاطبهم قائلا : (ان الله تعالى أذن في قتلكم وقتلي في هذا اليوم ، فعليكم بالصبر والقتال) (الحسني، هاشم معروف ، ص199056) كل ذلك لأنه يجد أن الجنة طريقها الصبر والتحمل والسيطرة على الذات وتحمل الأهوال والثبات على المواقف فربط (ع) بين الأيمان والصبر والسيطرة ، فها هو يوصي اخته زينب (ع) قائلا : (يا أخيه : أتقي الله

وتعزي بعزاء الله ، واعلمي ان أهل الأرض يموتون وان اهل السماء لا يبقون ، وان كل شئ هالك ألا وجهه .....) (الحسني، هاشم معروف ، ص199058)فعزاها بهذا ونحوه ثم قال لها : (يا أخيه ، اني اقسم عليك فأبري قسمي ، لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها) (الحسني، هاشم معروف ، ص199056) فهو لا يوصيها بمال أو بنون وأنما بإرضاء الله من خلا السيطرة على النفس والصبر وتحمل البلاء وعدم الانكسار أمام مصائب الحياة ، وهل هناك مصيبة أعظم من الموت ، لا يصبر عليها الا من تشبع بروح الايمان الحق .

التوصيات: Recommendations

على وفق نتائج البحث يمكن للباحثان ان توصي بالاتي نصه:

1. الدعوة لعقد الندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية التي يسهم فيها الاساتذة والطلبة لمناقشة القيم الاسلامية بشكل عام ودور الثورة الحسينية في احياء والمناداة لاعلاء هذه القيم بشكل فعلي وتضمين جوانب من حياة الامام الحسين واهل بيته واصحابة(ع).
2. على الباحثين الاهتمام باحياء نفائس التراث التربوية الاسلامية التي تغيب عن اذهان الكثيرين في هذا العصر، فاهتمام بهذا الجانب مسؤولية كل مربي لابراز دور تراثنا وفضلة على المدينة.

المقترحات: Suggestions

1. اجراء دراسة مماثلة بالاعتماد على التصنيف الحالي والشخصيات الاسلامية اخرى مثل الامام(علي) والامام(الحسن) ومقارنة نتائجها بالدراسة الحالية.
2. اجراء دراسة مماثلة في ضوء القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ومقارنتها بالدراسة الحالية.
3. توظيف نتائج البحث كإجراءات تنفيذية في اختصاص التربية وعلم النفس

المصادر:

- ابو خليل، محمد محمد(1998):المربي،دار الهدى الزقازيق، مصر.
- الاصفهاني،ابو فرج علي بن الحسين:مقاتل الطالبين، بيروت،دار المعرفة، د.ت.
البحراني، عقد اللآلئ في مناقب الال، د.ت.
- البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل(1378ه):صحيح البخاري،9 اجزاء، دار ومطابع الشعب.
- البغدادي، ابي بكر محمد بن ابي ثلج(1406ه): تاريخ الائمة، قم مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة الصدر.
- البلاغ، مؤسة البلاغ (2004)، نفحات من السيرة، لجنة التاليف، ط3، ايران.
الترمذي، محمد بن عيسى(1292ه):صحيح الترمذي، كتاب المناقب القاهرة، مطبعة بولاق.
- جعفر،نوري(1971): اللغة والفكر، الرباط، مكتبة القومي.
خليل، ياسين(1979):التراث العلمي العربي،ج1،مركز احياء التراث العلمي العربي، بغداد.
- الرفاعي،عبد الرحيم(1980):القيم الاخلاقية في التربية الاسلامية من واقع منهج المدرسة الابتدائية العامة، جامعة طنطا، كلية التربية ، القاهرة، رسالة ماجستير غير منشو
- السيد، فؤاد البهي(1958):علم النفس الاجتماعي، ط3،القاهرة، دار الفكر العربي.
- الشافعي، ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن(1414ه): تاريخ مدينة دمشق،ط2،مجمع احياء الثقافة الاسلامية.
- الشناوي ، محمد محروس (1990) : نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .
- شريف ، نادية محمود (1982) ، الأساليب المعرفية الإدراكية ، مجلة عالم الفكر ، مج13 ، ع2 ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ص117-130 .

- الطبرسي، ابي الفضل علي(1965):مشكاة الانوار في غرر الاخبار، ط2، النجف، المكتبة الحيدرية.
- الظاهر، زكريا محمد وآخرون(1999): مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط1، مكتبة دار الثقافة والنشر.
- عبد الحميد، محسن(2001):حوار في الفكر الاسلامي ،دراسات اسلامية العدد الثامن، السنة الثانية بغداد.
- الحافظ، نوري (1987). التكيف وانعكاساته الايجابية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- حلمي، خليل. (1988). العربية والغموض دراسة لغوية في دلالة المبني على المعنى. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الحلو، بثينة منصور.(1995): قوة تحمل الشخصية وأساليب التعامل مع ضغوط الحياة .
- عبد الدائم ، عبدالله (1991) : نحو فلسفة تربوية عربية ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- العيسوي ، عبد الرحمن محمد (1987) : التوجيه التربوي والمهني ، مكتبة التربية لدول الخليج العربي ، الرياض .
- ------، عبد الرحمن محمد.(1985): القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار المعرفة، جامعة الإسكندرية
- العلايلي، عبدالله(1415هـ):الامام الحسين(سمو المعنى في سمو الذات)ط1، امير – قم.
- فرج، صفوت(1980): القياس النفسي، ط1، دار الفكر العربي، للطباعة.
- فهد، ابتسام محمد(1994):الفكر التربوي العربي الاسلامي لدى بعض فلاسفة العرب والمسلمين في القرن الرابع والسادس الهجري، جامعة بغداد كلية التربية، اطروحة دكتوراه غير منشورة.

- القرشي، باقر شريف(1973):حياة الامام الحسين بن علي(عليهما السلام)،ط1، مؤسسة امام الخميني/قم.
- ----- (1977): حياة الامام الحسين بن علي (عليهما السلام)، ط2، مؤسسة امام الخميني/قم.
- -----. (1979): حياة الامام الحسين بن علي (عليهما السلام)، ط3، مؤسسة امام الخميني/قم.
- الحديبي ، مصطفى عبد المحسن (2008) : أهمية الإرشاد الديني والحاجة اليه وتطبيقاته لأحد الاضطرابات النفسية، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، مصر .
- الحسني ،هاشم معروف : سيرة الأمة الاثنى عشر ، بيروت ،دار التعارف ، 1990.
- محمد، فاضل زكي (1976): الفكر السياسي العربي الاسلامي بين ماضيه وحاضره، سلسلة الكتب الحديثة، 105، ط2، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام.
- المحمداوي: نهاية جبر(2011): الارشاد في فكر الامام علي(ع) دراسة تحليله لنهج البلاغة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، اطروحة كتوراه غير منشورة.
- ------- : نهاية جبر(2015):المضامين القيمية في فكر الامام الحسين(ع) دراسة تحليله لواقعة الطف، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، بحث منشور، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد (111)
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي(1987):مروج الذهب، مجلدات دار الاندلس بيروت. الصفار، حسن موسى:البعد الاجتماعي في حياة الامام الحسين، شبكة الشيعة الاسلامية.
- الصفار، حسن موسى:البعد الاجتماعي في حياة الامام الحسين، شبكة الشيعة الاسلامية.
- طعيمة، رشدي، (1987): تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه اسسة، استخدمه، القاهرة،دار الفكر العربي.

- الظاهر، زكريا محمد واخرون(1999):مبادئ القياس والتقويم في التربية ،ط1، مكتبة دار الثقافة والنشر.
- النعمة ، إبراهيم (1986) : أخلاقنا أو الدمار ، ط3، مطبعة الزهراء الحديثة ، الموصل .
- الهيتي،خلف نصار(1977): القيم السائدة في صحافة الاطفال العراقية، جامعة بغداد، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة..
- الوقفي، راضي (1998). مقدمة في علم النفس. عمان: دار الشروق.
- يوسف، جمعة سيد (1990). سيكولوجية اللغة والمرض العقلي. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

- Berson, B.(1959):content Analysis in LindzeyG. (ed) Handbook of social psychology Vol.1 Newyork
- Kobasa ,S.(1979):Stress Full live Events Personality and health An Inquir to Hardiness .Journal of Personality and Social Psychology,Vol(37)No(1)
- Sharma, Vigai (1998), Psychological Hardiness is a Buffer Against Aging, New Delhi .
- Stone .P.J.& others(1966):the General InquireApporoach to content Analysis new york
- Websters,M.(1988).Webster Ninth New Collegiate Dictionary. Merriam-Webster, INC, U.S.A
- Wite,Ralph(1947):Black boy:Avalue-Analysis thegournal of Abnormal and social psychology Vol.4